



# أَوَّلُ إِنْسَانٍ يَطِيرُ

السلسلة التاريخية

٩

مكة الطفل . مكة الطفل . مكة الطفل . مكة الطفل . مكة الطفل

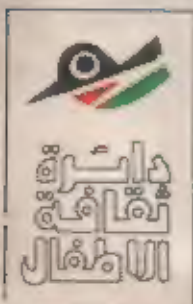


# أَوَّلُ إِنْسَانٍ يَطِيرُ

تأليف : منذر الشقار

رسوم : مؤيد نعمة

تصميم : سمر عبد الوهاب



السلسلة  
التاريخية

٩

مكتبة الطفل  
دائرة ثقافة الأطفال  
وزارة الثقافة والاعلام  
الجمهورية العراقية



مَتَّى « قَيْس » مُسْرِعاً فِي طُرُقَاتِ قُرْطُبَةَ ، يَدُورُ  
مَعَهَا وَيَلْتَفَتُ ، وَقَدْ شَغِلَ قَلْبُهُ بِهِمْ صَدِيقَهُ « عَبَّاس »  
الَّذِي غَابَ عَنْهُ مُدَّةً فَسَمِعَ عَنْهُ كُلَّ غَرِيبٍ حَتَّى خَافَ  
عَلَيْهِ الْأَدَى وَأَنْ يُقَالَ عَنْهُ مَجْنُونٌ .

وَكَانَ بَيْتُ صَدِيقِهِ عَبَّاسٍ فِي جَانِبِ قُرْطُبَةَ  
الْآخِرِ ، وَمَا قُرْطُبَةَ إِذْ ذَاكَ عَاصِمَةُ كُبْرَى ،  
بَلْ هِيَ الْمَدِينَةُ الْأُولَى فِي أَوْرِبَةِ ، حَضَارَةٌ وَعِلْمٌ  
وَأَزْدِجَامٌ بِالْغُبَرَاتِ .





وبلغ قيس بابَ عباس فطرقه ، وهو يظن أن  
 صديقه لن يفتحه إلا بخرج شديد ، وكتمان مريب ،  
 إن لم يقل بعد قليل إن عباساً ليس في الدار .  
 ولكنه فوجيء بأن عباساً صديقه هو الذي فتح  
 الباب ، نشيطاً مرحاً ، فما إن وقع نظره على قيس  
 حتى تطلق وجهه وضحك واندفع يضم إليه صديقه ،  
 وقيس في عجب ، ويقول :





— قيس ، مضى زمنٌ  
طويلٌ لم أرك ، وأنا  
أعترفُ أنَّ الذنبَ  
ذنبِي ، فقد كانت  
لَدَيَّ مشاغِلٌ •

قال قيس :

● وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ  
الْمَشَاغِلِ جِئْتُكَ الْيَوْمَ  
يَا مِعَادُ يَا عَبَّاسُ •

قال عباس :

— لَا مَوَاعِيدَ بَيْنَ  
الْأَصْدِقَاءِ ، هَلُمَّ إِلَى  
الِدَّارِ نَجْلِسُ  
وَنَتَحَدَّثُ وَنَحْسِنُ  
نَحْتَسِي عَصِيرَ  
الْفَاكِهِةِ •







ودخلا ، وظنَّ قيس أنَّ صديقه سيقوده الى حُجْرَةِ  
 الضيُوف ، ولكنه وجده دخلَ به حُجْرَتَه الخاصَّة ،  
 وكانت قاعة كبيرة ، شبة مظلمة ، يعرفُ قيس أنَّ  
 عباساً يحبُّ أنْ يعتزلَ فيها : يفكرُ ويخترع ..  
 نعم ، كان قيس يعرفُ أنَّ عباسَ بنَ فِرْناَس ،  
 صديقه ، مُخترِعٌ ذكي ، ولكنه ما بلغَ به ظَنُّهُ أنْ يبلغَ  
 عباس في اختراعاتِهِ مبلغاً جُنونياً .  
 وكادَ قيس يفتحُ فَمَهُ ليسألَ عباساً - قبل أنْ  
 يجلسا - عَمَّا يُرْجَفُ ( يكذبُ ) به أهلُ الأندلسِ عنه .  
 ولكنه فتحَ فَمَهُ لا للكلامِ ولكنْ مِنَ الدهْشَةِ .. فقد  
 رأى في وسطِ القاعةِ المَعْتَمَةِ ، كُرَّةَ رُجَاجِيَّةٍ كبيرة ،  
 مضاءة .. تخطف أنوارها الابصار .. ورأى عباسٌ  
 دهشتَهُ ، فاقترَبَ به مُتَبَسِّمًا نحوَ الكرة ، ورأى قيس  
 شيئاً لم يُصدِّقْهُ ، لولا أنه أمامه ، لقد كانت كُرَّةٌ  
 تُشبهُ السماء .. نعم ، تشبهُ السماءَ بِكواكِبِها  
 ونجومِها ضوئاً وحركة .



وقال عباس :  
اشياء كثيرة شغلتنني  
عنك يا صديقي ،  
منها هذه .

وما هذه بالله ،  
سما ؟

قال عباس :

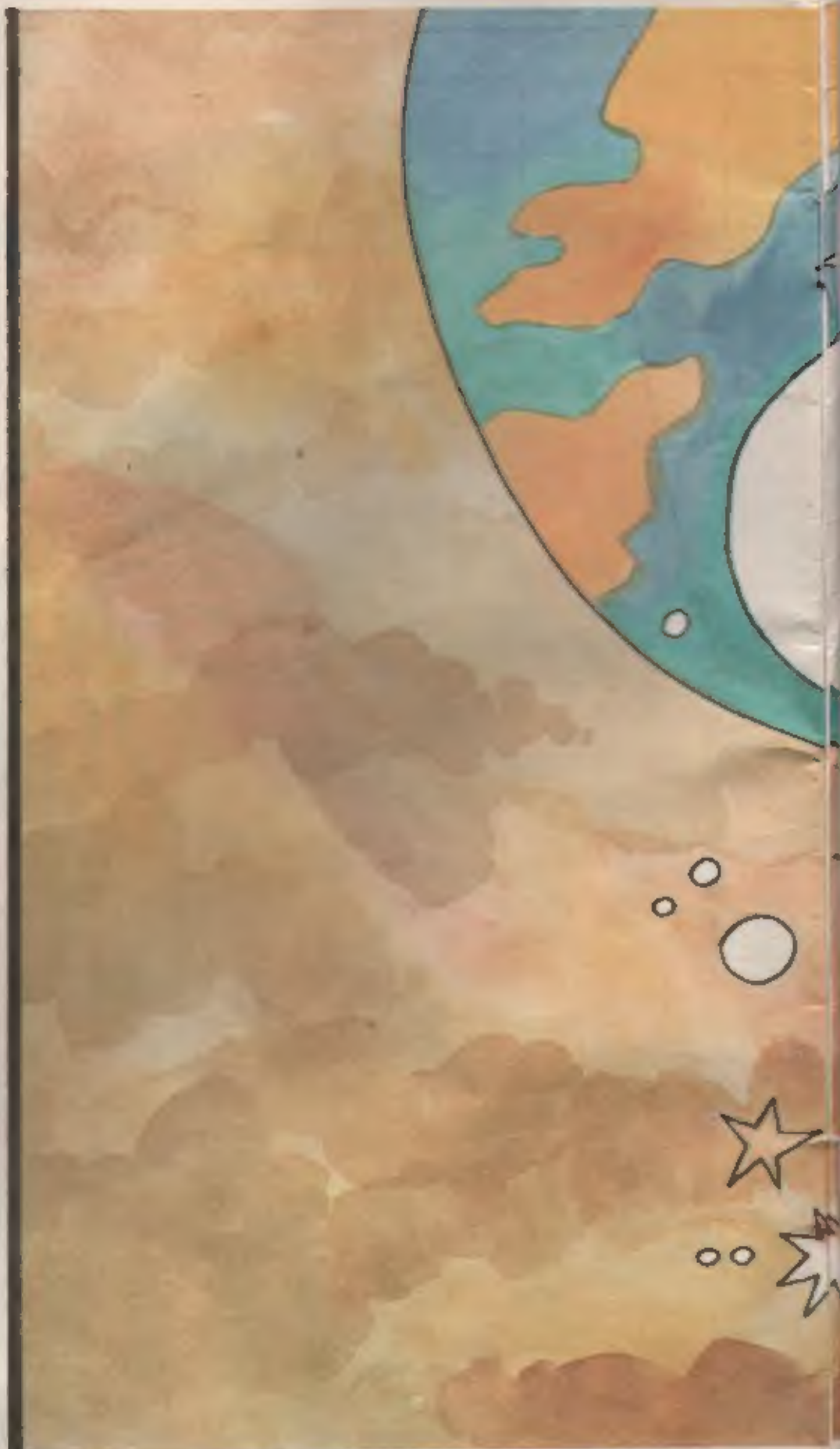
نعم ، هذا أنموذج  
عن السماء ...  
يشمسها وقمرها  
ونجومها . أنظر ،  
هذه هنا هي  
الشمس ، وهذا  
القمر ، وهذا هو  
الدب الأصغر ،  
والدب الأكبر ،  
وهذا نجم القطب ،  
وهذه هي الثريا ،  
وهنا ذات الكرسي ،



وانظُر الحَرَكَاتِ ،  
لقد وَقَّتْهَا تَوْقِيْتًا  
دَقِيْقًا ( اَي جَعَلَ لَهَا  
اَوْقَاتًا صَحِيْحَةً )  
وَكَاْنَتْهَا هِيَ السَّمَاءُ  
نَفْسُهَا لَا صُورَةَ  
عِنْدَهَا •

وقال قيس :  
عَمَلٌ رَائِعٌ ، كَيْفَ  
اِهْتَدَيْتَ اِلَى هَذَا  
بِاللّٰهِ •

قال عباس :  
اِنَّكَ لَتَعْرِفُ اَنْتِي  
عَالِمٌ بِالْفَلَكَ ، فَهَذِهِ  
هُنَا قُبَّةُ السَّمَاءِ ،  
بِمَا فِيهَا ، اَنْمُوذَجِ  
تَطْبِيقِي ، بَعْدَ  
الْفُرُوضِ  
وَالنَّظَرِيَّاتِ •







قال قيس •  
— أهذا ما شغلَكَ

عني •

قال عباس •

● أولاتِراه شيئا  
مُشيراً ؟

قال قيس :

— إِنِّي تَرَكْتُكَ وَقَدْ

اخترعتَ الرُّجَاجَ ،

ثم لم أعلم عنكَ

شيئاً .. على أنه ما

ابعد ما بين الرُّجَاجِ

وَقَبَّةِ القَلَكِ •

قال عباس مُتَبَسِّمًا :

● كن عَلمِيًّا يا قيس :

لست أنا مُخْتَرِعُ

الرُّجَاجِ الأوَّلِ ،

والرُّجَاجُ معروفٌ

منذ القديم ، وقد

استنعمه العربُ في

مَشْرِقٍ ، ومَغْرِبٍ ،

ولكنِّي اخترعتُ

صُنْعَ الرُّجَاجِ من

الحجارة .. هذا هو

الشيءُ الجديد •



فقال قيس  
 وهل هذا سي  
 يسير ؟ لقد حلف  
 عني الناس وحلف  
 الراح بسبعه كل  
 الناس وكان وفقا  
 عني لأعسا .  
 ولا سكتهم في  
 لأعسا . . . ولكن ما  
 هذا . . .





وكان قيس يريد أن  
يسأل عباساً عما  
يتقاول به الناس في  
قُرطبة ، إذ لمع آلة  
صغيرة على المنصة ،  
استرعت انتباهه  
وفضوله ، ولاحظ  
عباس ما رأى  
صديقه ، فقال

● لعل هذا الاختراع  
هو ما يُشيع عني  
في الأندلس .

قال قيس :

— وما هذا ؟

● هذه هي الميقاتة .  
— الميقاتة !! ماذا  
تعني ؟

● انظرها بتمعن ..  
ثم صفها لي كما  
تراها .

— هذه ... دائرة ..  
فيها ... فيها أرقام  
جسائية ، وخطان  
أسودان .. يُشيران  
إلى بعض الأرقام ..  
ويدوران .. عرفتُها  
إذن .. أهذه آلة  
لمعرفة الوقت ؟







● أحسبت قيس ..  
المبعدة ، أنه لصط  
الوفد ، عدا هو  
اختراعي الجديد .

— حمدت ؟ نعم كانت  
هذه الآلات معروفة  
من عهد هرون  
الرشيد ، ومنها  
أهدي واحدة إلى  
شارلمان في باريس .

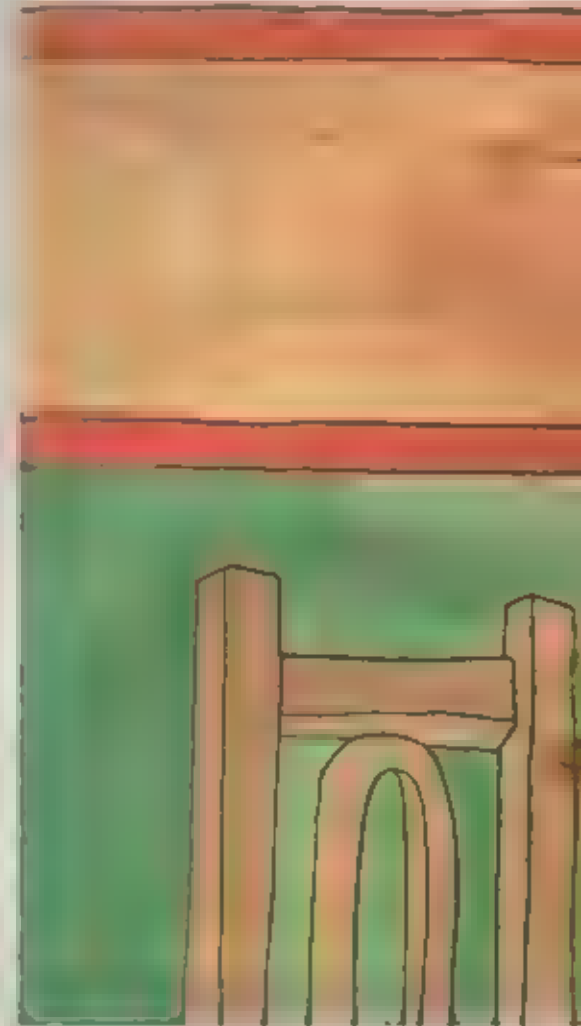
— صدقت ، ولكن ه  
هرون كانت كبيرة ،  
وهذه .. آله جد  
صغيرة . فالاختراع  
الآن .. إن كل  
الناس في مسمير  
الزمان سيتمكن من  
أن يحمل معه ساعه  
يعرف بها الوقت  
دون أن يفعله ...

— معك حق والله ..  
وإن الأمر الذي جئت  
من أجله غطى على  
تفكيري .

قال عباس :  
● ما هو هذا الأمر ؟

قال قيس في حذر :  
— يقول أهل قرطبة ،  
إنك ستطير .

فضحك عباس  
وقال :  
● وهل صدقتهم يا  
قيس ؟





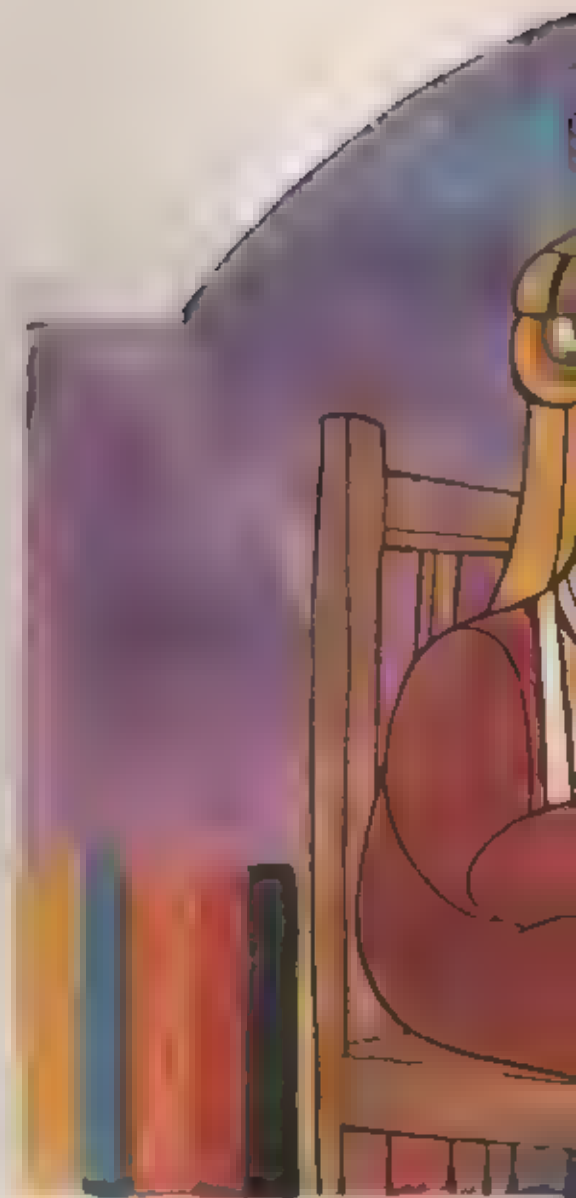


— لَمْ أَصَدِّقْ ، فَمَا  
اعْرِفُكَ مَحْنُونًا ،  
وَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ إِنْسَانًا  
لَهُ حُثْمَانٌ ثَقِيلٌ ..  
يَطِيرُ ؟

● نَعَمْ يَا قَيْسُ ، لَيْسَ  
مُسْتَحِيلًا أَنَّ الْإِنْسَانَ  
ذَا الْجُثْمَانِ الثَّقِيلِ  
.. يَطِيرُ .

— وَيَلَاهُ .. إِذَنْ مَا  
سَمِعْتُهُ كَانَ  
صَحِيحًا ، أَوْجُنُبُ  
يَا عَبَّاسُ ؟

● لَا ، وَإِنَّهُ لَمُنْتَهَى  
الْعَقْلِ أَنِّي فَكَّرْتُ ..  
لأَوَّلَ مَرَّةٍ فِي التَّارِيخِ ،  
أَنَّ الْإِنْسَانَ ..  
سَوْفَ يَخْتَرِقُ  
الْعُضَاءَ .



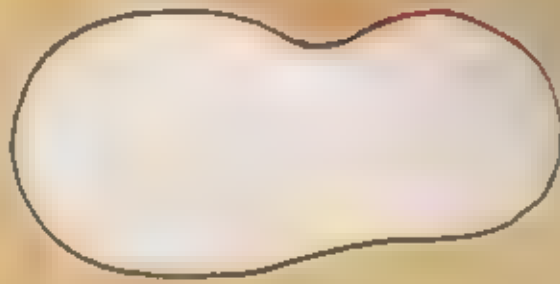
وجلسَ عَبَّاسُ بْنُ فِرْنَاسٍ يشرحُ لصديقه فِكْرَتَهُ ،  
وأنَّهُ سَيَعْرِضُهَا عَدَاً عَلَى النَّاسِ ، وَقَيْسٌ مُتَعَجِّبٌ جَدًّا  
مِمَّا يَسْمَعُ .





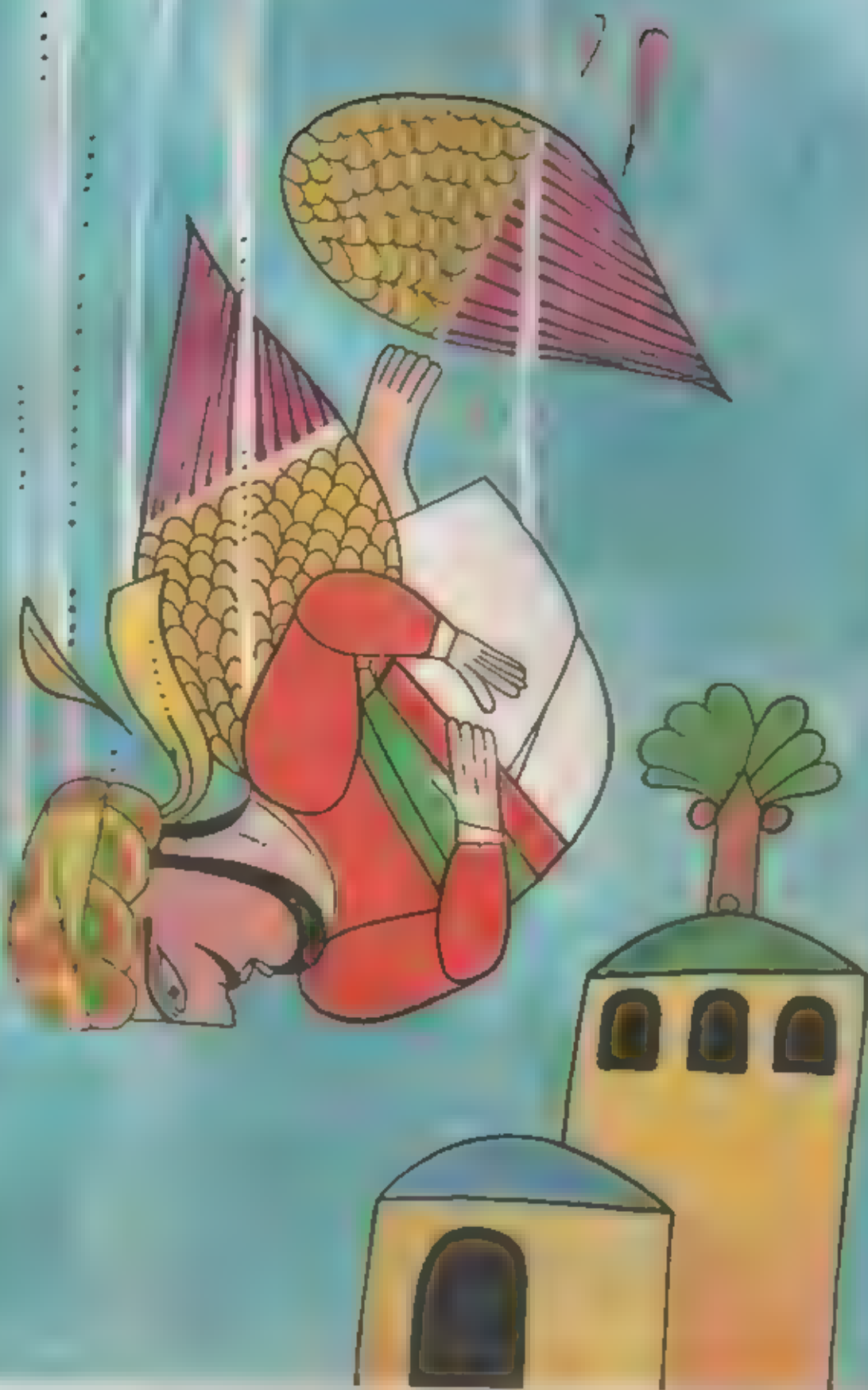
وفي اليوم التالي ، كان عَرْضٌ عظيم ،  
واحتشد الناس ، لينظروا عباسَ بنَ فرناس ، يقفُ  
على مكانٍ مُرتفع ، فوقَ عمارَةٍ شاهقة ، وقد كَسَا  
نَفسَهُ ريشاً ، ومَدَّ لَهُ حنايَين ، وفي اللحظة المَعينَة ..





ألقى بنفسه دون وجل ، نفع العلماء بعلمهم ، فمذبح ،  
وأمنكته الهواء ، وطار . . . صار عاصف من فربس ،  
ورآه الناس يستعد وهو يحرك حماره ، فعن الصادق .  
ثم دار حول المكان ، وبحث بطريقه . وبدا أنه ليس  
مستحيلاً على الإنسان أن يطير .

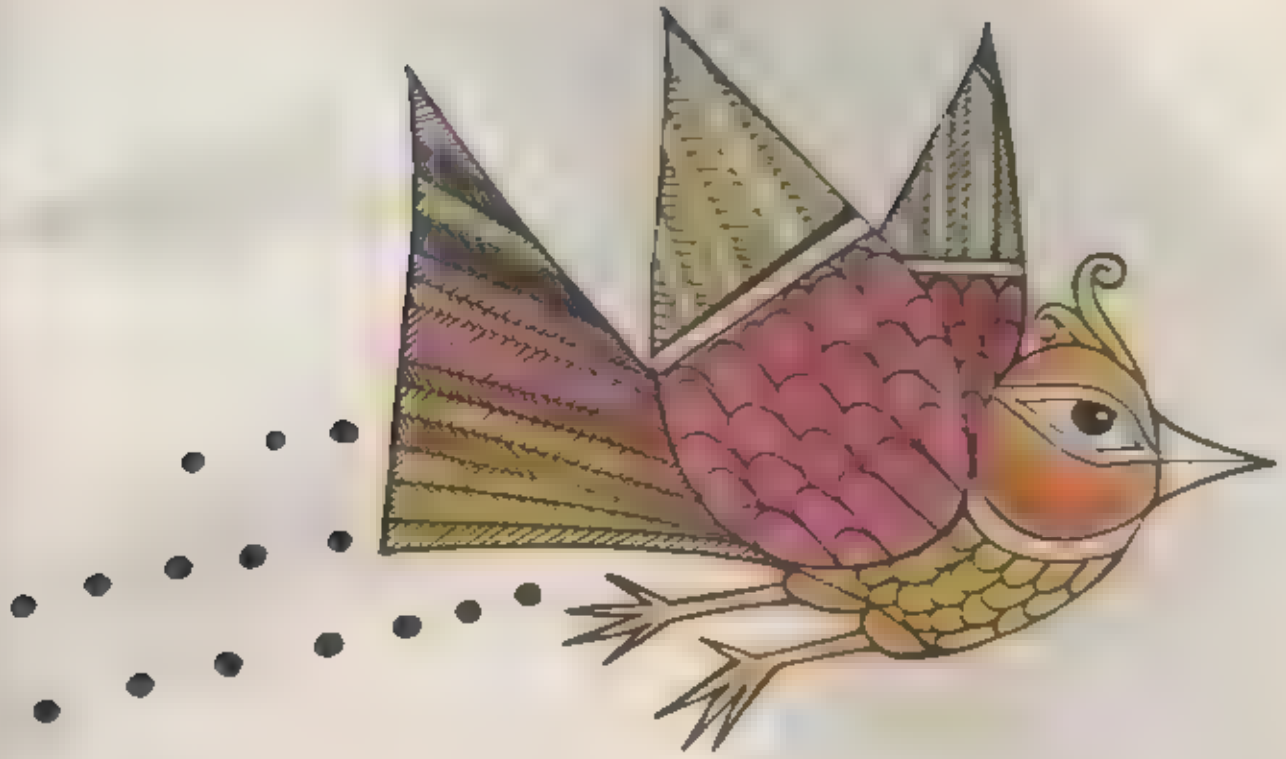








ثم انتهى العرض ، وحان نرول عباس على الارض .  
ليتلقى تهنة المهنيين ، فأطبق جناحيه ، ليسرل ، فما  
راعه إلا أنه ، حين أطبق جناحيه ، هوى بقوة على  
الأرض . فمد جناحيه بسرعة لينمسيكه الهواء ، ولكن  
فات الأوان ولم يستعد إلا أن سرعة هبوطه على  
الأرض قلت ، فسقط ولم يصب بأذى خطير . ولكنه  
تأذى من سقوطه ، ووجع وجعاً ظلاً يلازمه مدة .



وعرف هو السيب . وقال . لكلِّ عالمٍ هفوة ، لقد  
دهست أقدام الطائر ، فصنعت لي جناحين ، وغفلت عن  
الذيل ، فإنَّ ذيل الطائر هو الذي يساعده على  
الهبوط .

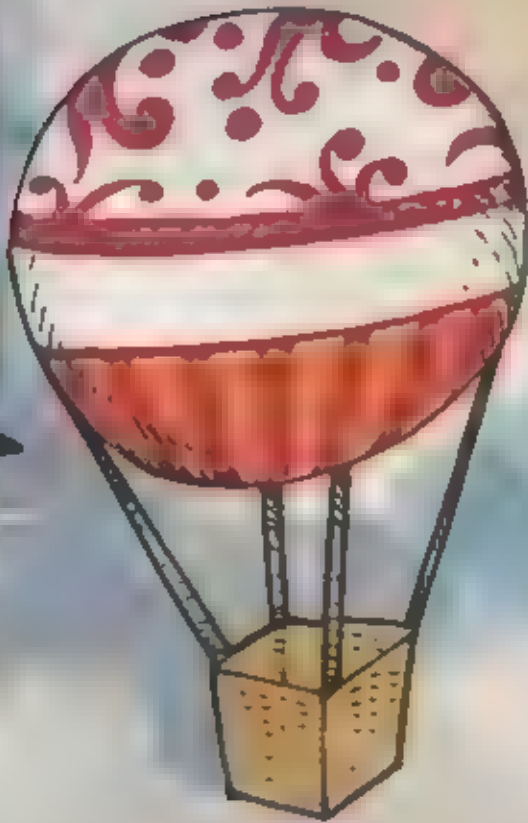
وكانت هذه التجربة أول ارتداد للتصا . في  
التاريخ . ومن يومئذ . والاساس بفكر . ويريد  
نظرية إلى نظرية ، وعلمنا إلى علم . حتى صنع الطائرة  
فالصاروخ ، وبلغ القمر .







وكان مَجَسداً لنا  
أنَّ رأسَ القافلة الطِّيرانيَّة  
كانَ عربيّاً .



وإنَّ خاطي الخطوة الأولى  
عظيمُ القدرِ  
مَعْدودٌ في الأبطال .



من  
هو؟

## عباس بن فرناس

هو ( أبو القاسم عباس بن فرناس ) - وُلد في قرطبة ، عاصمة  
الأندلس وعاش فيه وسع - عُرف عندما عربيا مشهورا أيام الدولة العربية  
في الأندلس في عصر نصيبه - عبدالرحمن الثاني ( عندما كانت قرطبة  
اعظم مركز علمي في أوروبا كلها ..

كان مخترعا ، يصنع أشياء لم يسبقه بصنعها أحد . فهو أول من  
اكتشف واستنسخ صناعة الزجاج من الحجارة في بلاد الأندلس ، وبفضله  
ازدهرت هذه الصناعة في تلك البلاد .  
وهو الذي صنع « الميقاتة » لمعرفة الأوقات .

ولأنّ عباس بن فرناس عالم بالفلك ، فإنه عمل في بيه شيء من  
السما منحومها وعبومها وبرومها وروعدها . تصد من ( الله ) مكة ،  
التي تُصنع وتُنشئ في الوقت الحاضر للدراسات الفلكية .  
وكان عباس بن فرناس إلى جانب هذا فيلسوفا وشاعرا .. فهو  
ون من درّس عروض الحليل لسان في لأندلس . أي أوروبا الشعر سي  
وضعها العالم ( الحليل بن أحمد الغراهيدي ) .





وكان أول طائر أحرق الجو أمام عيون الناس ، فقد أراد التطبيق  
جسده في الهواء فكسا حبه بالريش وصنع له جناحين كبيرين طار  
بهما في الجو إلى مسافة بعيدة ، في ناحية ( الرصافة ) وهي ناحية في  
( قرطبة ) الأندلسية ..

ولما كان الطير يوازن نفسه بذنبه عند هبوطه من الطيران ، ولأن  
( عباس بن فرناس ) لم يصنع له ذنباً فأثته سقط بعد مدة من الطيران ،  
فتلاى في ظهره وقد كتب شعراء عصره قصائد جميلة في وصف طيرانه  
والإعجاب به ..

توفي في قرطبة سنة ( ٢٧٤ هـ = ٨٨٧ م ) وقد خلّدت أمّنا العربية  
هذا المقرئ القديح حتى أنه ما من مدينة في وطننا العربي إلا وفيها مدرسة  
أو شارع باسم عباس بن فرناس ، بل أن العواصم العربية الكبرى تُزِينُ  
بعض ساحاتها بتماثيل لهذا الرائد الطموح ، ومنها هذا التمثال المنصوب  
على طريق مطار بغداد الدولي .



مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والأعلام - دائرة ثقافة الأطفال - مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال - ص ب ١٤١٧٦ بغداد

نسخة داخل العراق ٥٠ فلساً عراقياً  
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها